الاوضاع السياسية والدولية
وسياسة عبد العزيز ال سعود
بين ١٩١٣ ـ وحتى بعد قيام الحرب العالمية الأولى

دكتور / مصطفى النحاس جبر يوسف
اخصائي البحوث التاريخية بدارة الملك عبد العزيز

تمهيـــد :

كانت الاحساء من المناطق الهامة التى دخلت تحت الحكم السعـــودى فى العصر الأول للدولة ــ عهد عبدالعزيز بن محمد بن سعود ــ ١٢١٦هـ/ ١٧٩١م ، ثم استولى المصريون عليها ، الى ان جاء فيصل بن تركـــــى فاستردها ثم عادت فخرجت ابان النزاع الاسرى ــ بعد وفاة فيصل بـــن تركى ــ ١٨٦٥ ــ ١٨٦٦م (*) ــ والحقها العثمانيون بولاية البصرة (١) .

على ان العثمانيين ظلت سيطرتهم الفعلية لاتتعدى اسوار المـــدن الكبيرة . بينما بقيت الصحراء الواسعة مرتعا لنفوذ القبائل الرابضـــة ومنها "العجمان" و "بنى خالد" وغيرهم وهذا ماأتاح لعبدالعزيـــز ابن سعود أن يمد سلطانه على هؤلاء . ولكن هذا السلطان الذى كان لعبدالعزيز على القبائل لم يحل دون تفكيره فى استعادة منطقة الاحســـاء من العثمانيين "باعتبارها جزءا من اراضى آل سعود التى آلت لـــه وراثـــة" (٢) .

والواقع أن طموحات عبدالعزيز هذه ، قد جاءت فى اعقاب انتصـــاره على ابن رشيد ــ عبدالعزيز بن متعب فى القصيم ــ روضة مهنا ١٩٠٦م ــ

(*) يذكر البعض وفاة فيصل بن تركى سنة ١٨٦٥ ويذكرها البعض الاخر سنه ١٨٦٦م .
راجع : عبدالفتاح حسن ابو عليه : الدولة السعودية الثانيه ، الريـاض ، ١٩٧٤ ، ص ١٥٢ــ١٥٣ .
وحافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين ، ط٢ ، القاهره لجنة التاليف والترجمه ، ١٣٨٧هـ ، ص ٢٣٦

(١) خالد محمود السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ــ١٣٤١هـ ــ ١٩٠٢ــ١٩٢٢م ، الرياض ١٤٠٣ــ١٩٨٣ ــ دائرة الملك (١٣) ص١٤٢

(٢) H.R.P.,Dickson:Kuwait and Her Nieghbours Second impreasion.London 1968, P.26.

اذ اصبح عبدالعزيز بعد هذه الواقعة " القوة المسيطرة فى وسط الجزيرة العربية وبدأ يفكر جديا فى الحصول على منفذ له على البحر " (١) فقد كان وجود العثمانيين مما " يحرم بلاده من ميناءها الطبيعى ويجعل السيطرة على القبائل المقيمة على الطريق بين عاصمته والبحر مستحيلة مما سبب الضرر البالغ لتجارة نجد كلها " (٢).

وكان على عبدالعزيز كى يحقق هذه الطموحات فى ان يخرج من العزلة ويتصل بالعالم .. كان عليه ان يدرس الامر " من مختلف جوانبه واهم ماكان يشغله هو معرفة رد الفعل البريطانى ازاء خطوة مثل تلك التى ينتويها " (٣).

والواقع ان احتكاك عبدالعزيز بالبريطانيين ،كان منذ حملاته على القصيم سنة ١٩٠٤م فقد طلب آنذاك مساعدة البريطانيين الذين صمموا على عدم الاستجابة ، لكنه هددهم بقبول مساعدة الروسيا التى عرضت عليه من قبل ، فاسرعت حكومة الهند بارسال مبعوث الى الكويت وطلبت منه ان يتجاهل حركة مرور الاسلحة الى عبدالعزيز ، وكانت حكومة الهند فى ذلك حريصة على الحيلولة دون انتصار ابن الرشيد الذى يتيح الفرصة للعثمانيين للسيادة على وسط شبه الجزيرة و"بالتالى تهديد المصالح البريطانية فى الخليج العربى "(٤).

وارسل عبدالعزيز بعد انتصاره على ابن الرشيد ، ارسل مبعوثا الى البحرين فذكر للمقيم البريطانى هناك بأن سيده - اى عبدالعزيز -

---

(١) جمال زكريا قاسم : الخليج العربى - دراسة لتاريخ الامارات العربية ، ١٨٤٠ - ١٩١٤ - القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٦٦ ، ص ٣٠٥-٣٠٧

(٢) السعدون : المرجع السابق ص ١٤٢.

(٣) نفس المرجع.

(٤) زكريا : المرجع السابق ، ص ٣٠١-٣٠٣.

يجد نفسه قويا لدرجة تمكنه من طرد الاتراك من الاحساء ، غير ان الحكومة البريطانية فى لندن ، كانت ترى عكس مايراه مقيمها فى الخليج - مستر كوكس - الذى كان يرى اهمية الاتفاق مع عبدالعزيز باعتباره سيدا فى وسط الجزيرة - وكان رأى لندن أن عبدالعزيز هو الذى يشكل الخطر على الخليج (١) .

وعاود عبدالعزيز اتصالاته بالانجليز فكان اتصاله الثانى عن طريق شيخ الكويت الذى من المحتمل انه اقترح عليه الدخول فى الحماية البريطانية على شروط غير ان المصادر التى اشارت الى ذلك لم تجد مايؤيدها (٢)

وفى سنة ١٩٠٧م صرح وزير الهند برغبته فى ألا تنشأ أية علاقة رسمية بأى شكل مع ابن سعود " لان الموقف الدولى لايسمح بذلك وكتب الى حكومة الهند بان تقصر اهتمامها على الساحل دون الداخل " كما ان الحكومة البريطانية لم تر ان يكون لعبدالعزيز سيطرة تمكنه من تهديد نفوذهم فى الكويت والساحل . وانتهى أمر الحكومة البريطانية فى مسألة الرد على مقترحات كوكس - المقيم بالخليج - الى " بأنها - اى الحكومه البريطانيه - مع رغبتها على الحفاظ على علاقات وديه مع ابن سعود طالما هو يحترم مصالحها فانها لاترى ضرورة فى اعطائه وعدا رسميا بحمايته فان ذلك قد يحرض تركيا عليه " (٣) وكان هذا الرد الرسمى تاييدا لرأى السفير البريطانى فى الاستانه (٤) .

---

(١) زكريا : المرجع السابق .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .
(٣) نفس المرجع .
(٤) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية - المجلد الثانى - دار الكاتب العربى - بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٦٤-٦٥ .

وواقع الامر ان السياسة البريطانية كانت ترى عدم تشجيع اقامة دولة عربية قوية قد تقف عثرة امام نفوذها .. فكانت خطتها ان تشجع فقط امارات ومشيخات عربية ضعيفه ومشتته.(١) . على انه كان على عبدالعزيز آل سعود بالضرورة ان يحسب حسابا كبيرا لهذا النفوذ البريطانى التعاظم فى الخليج منذ مطلع القرن والذى امتد الى الجنوب الايرانى سنة ١٩٠٧ م، وابعاد فرنسا بموجب اتفاق ١٩٠٤ عن قناة السويس واضطرت العثمانيين الى سحب قواتهم من العقبة سنة ١٩٠٦م(٢) .

وهكذا اصبح شبه الجزيرة العربية مطوقا بخطوتين : "تعزيز الحاميات التركيه فى الاحساء وضغط النفوذ البريطانى المتزايد مما اثار قلق ابن سعود وبدأ يشعر بانه محاصر"(٣) .

وازاء هذا كان عبدالعزيز مضطرا فى ان يمضى فى اتصالاته مع الانجليز فطلب الى "تبارك الصباح" شيخ الكويت - ان يجس نبضهم سنة ١٩١٠ م، وقام الاخير بدوره فى اقتناع الانجليز بان كل من عبدالعزيز ال سعود وهم - اى الانجليز - انما يريدان طرد العثمانيين وان بوسع الاول ان يفعل ذلك دون تعريف الانجليز لنزعات دولية (٤) .

وبالفعل استقرت هذه الوساطة عن اجتماع فى ابريل ١٩١١م بين عبدالعزيز آل سعود وبين الوكيل السياسى لبريطانيا فى الكويت وهو الكابتن شكسبير الذى سيلعب دورا هاما من بعد فى العلاقات النجدية الانجليزية - وتحدث

---

(١) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، المجلد الثانى ، دار الكاتب العربى . بيروت ١٩٦٤ ص ٦٤-٦٥ . مرجع سابق

(٢) بنوا ميشان : عبدالعزيز ال سعود : سيرة بطل ومولد مملكة دار الكاتب العربى . بيروت ص ١١٠

(٣) نفس المرجع ص ١١٠-١١١ .

(٤) نفس المرجع ص١١٠

عبدالعزيز فى هذا الاجتماع فعرض على شكسبير فكرة ان يضم - عبدالعزيز - الاحساء تلميحا ، ورغم ان عبدالعزيز لم يتلق جوابا من شكسبير الا انه لم يغب عن ذكائه "موقف الرضا الذى يكمن فى ثنايا الصمت البريطانى اذا لم تكن السلطات البريطانيه غافلة عن الفوائد التى ستعود عليها من عمليـــة كهذه" (١).

لكن عبدالعزيز فى نفس الوقت اخذ بنصيحة صديقه مبارك الصبـــاح الذى اشار عليه بالتحديث .. والترقب حتى تصبح الظروف مواتيه للعمل (٢) ذلك ان الحكم الجديد فى الدولة العثمانية او النظام الجديد هناك كان مايزال فى فورة نشاطه (٣).

وكان شيخ الكويت فى واقع الامر واسع الافق ذكيا ، لم تفته حاجـــة عبدالعزيز ال سعود الملحة الى منفذ برى ، كما لم يفته ان تطلعـــات عبدالعزيز الى الاحساء تغنيه عن التطلع الى الكويت نفسها ، ولم يعبـــأ شيخ الكويت ايضا بان تتحول نجد تجاريا من الكويت الى الاحساء ، ففـى حسابات شيخ الكويت كانت الخسارة الجزئية اقل من الخسارة الكلية . والاهم من ذلك كله ان شيخ الكويت كان محصورا بين كماشة العثمانيين فى الشمال والجنوب ، فكان ازاحة العثمانيين عن الاحساء كسرا للحصار ، اضافة الـــى ذلك فان الافضل لشيخ الكويت وبلا شك فى ذلك ان يجد الى جـــواره "قوة محلية محسوبة صديقة له" (٤). فقد كان الشيخ مبارك يمارس معارضة منظمة للحكم العثمانى ويتطلع الى الاستقلال فاشترك مع السيد طالب "بك" نقيب الاشراف فى البصرة والشيخ خزعل فى زعامة حزب الحرية والائتـــلاف فى البصرة ، وهو الحزب الذى كان ينادى بابقاء الرابطة العثمانية مع ضمان

(١) السعدون : المرجع السابق ، ص ١٤٣.
(٢) ميشان : المرجع السابق ، ص ١١٢
(٣) السعدون: المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق ، ص ١٤٤.

حرية الحياة الاجتماعية والنشاط الطبيعى لكل عنصر وان تكون لبعض الولايات ادارة خاصة ، وكان تاسيس هذا الحزب مضادا لاتجاه الاتحاديين الى المركزية واضعاف سيطرة الشيوخ فى الخليج ،فانضم اليه كل من شيخ المحمرة والكويت والبحرين (١) .

وجاءت من بعد ذلك الظروف المواتية للعمل بالنسبة لعبد العزيز فقد خمد نشاط الاتحاديين واحاطت بهم الكوارث فى كل مكان فهاجم الايطاليون طرابلس الغرب فى نهاية عام ١٩١١ وافلت الحكم من ايدى الاتحاديين اثناء حرب البلقان ١٩١٢—١٩١٣ وزحف الصربيون الى سانوتيك والبلغار الى الاستانه (٢) .

وفى هذه الظروف المواتية للعرب ، اهتبلها الرؤساء ، فعقدوا مؤتمرا على مقربة من الاحساء ،اشترك فيه بعض الامراء العرب باسم مؤتمر جزيرة العرب . وتباحث المجتمعون فى وسائل المحافظة على الامارات العربية ، العثمانية وتدعيم حقوقها ومطالبة الدولة بالاصلاح . " ولعل هذه الملامح تؤكد لنا ان امارات الخليج لم تكن فى معزل عن الحركة العربية التى ظهرت حول ذلك الوقت والتى كانت تطالب بالاصلاح وتحقيق اللامركزية فى الحكم . ويمكن الاستدلال على ذلك فى ان حركة عبد العزيز ال سعود عام ١٩١٣ كانت ترمى اساسا الى امتداد سيطرته على انقاض السيادة العثمانية المتداعية فى الخليج . وقد كتب الى شفيق كمالى باشا حاكم عسير بانه يرى تقسيم البلاد العربية الى دويلات مستقلة فى داخليتها على ان تكون فى نفس الوقت تابعة للدولة العثمانيه وتحت نفوذها " (٣) .

---

(١) زكريا : المرجع السابق ، ص ٢٩١—٢٩٢ .
(٢) ميشان : المرجع السابق ص ١١٢ . وزكريا : المرجع السابق
(٣) زكريا : نفس المرجع والصفحة .

وهكذا حررت ازمة الدولة العثمانية عبد العزيز ال سعود من حاجته الى الارتباط " بمحالفة مع الانجليز كما كان يظن ذلك ضروريا من قبل "(١) اذ كان الاتراك نتيجة لهذه الحروب المتتابعة بحاجة الى كل جندي(٢) " فقد سحب سليمان نظيف بك ـ والي البصرة الاتحادي معظم القوات العثمانيه في الاحساء فلم تزد القوات الموجودة على اربعمائة نفر منهم ٩٠ في القطيف فضلا عن ان سيطرة العثمانيين في جزيرة العرب لم تكن قائمة على اسس متينه "(٣).

على اننا نقول ان الظروف الدولية وحدها لم تكن هي المهيأة لعبد العزيز في خطوته الهامة نحو تحرير الاحساء ، اذ كانت ثمة ظروف اخرى مكنت لعبد العزيز وهيأت في تحقيق هذا الانجاز الهام.

---

(١) زكريا : ص ٣٠٩ـ٣١٠.
(٢) ميشان: ص ١١٢.
(٣) زكريا : المرجع السابق.

الاوضاع السياسية والدولية
وسياسة عبد العزيز آل سعود
من ١٩١٣م وحتى بعد قيام الحرب العالمية الاولى

الحق ان مخططات عبد العزيز ال سعود ، نمت عن قدرات فذة واكدت مقدرته القيادية المدهشة فى السعى نحو بناء دولة وحدوية . فعمل عبد العزيز منذ البداية على تفويض النظام القبلى وتنظيم حكومة مركزية دون الابتعاد عن اصول الاسلام التى يخلص لها بكل قوة (١) .

كان عبد العزيز يدرك ان نقطة الضعف فى اعادة بناء الدولة هى العشائرية ، فرابطة التوحيد ، مع وجود النظام القبلى - غير موجودة لذلك صمم على استئصال شأفة القبائل (٢) . وتأكيدا لهذه السياسة لجأ عبد العزيز الى ايجاد الرابطة المتينة التى تربط هذه القبائل برباط جديد قوامه التمسك بالشريعة الاسلامية . فاستعان بالعلماء فى هذا الصدد وشرع فى التعليم وتنمية عواطف القبائل الدينية والف منها فوق الاخوان (٣) التى نجحت بدورها فى تعبئة احتياطى من الجند تدفعهم روح دينية عميقة (٤) .

والى جانب ذلك الانجاز الداخلى الهام تهيأت لعبد العزيز ظروفا خارجية مواتية ، تمثلت اساسا فيما لحق بخصمه الرئيسى - آل رشيد - الذين ضعفت روابطهم وتفجرت بينهم الاغتيالات بما هيأ الى قيام هدنة

---

(١) F.O.371/16839 No 3111. 3 Janp 1933

(٢) صلاح المختار : تاريخ المملكة العربية السعوديه - الجزء الثانى ، لبنان ، بيروت : بدون تاريخ ، ص ٨٤ - ٨٧ .

(٣) نفس المرجع: ص ١٤٦ .

(٤) F.O. 371/16839. op.cit.

موقته ، تأكدت بين عبدالعزيز وآل رشيد حين قام الاول بغزو الاحساء (١)

اما من ناحية الاحساء نفسها وظروفها فقد كانت ثمرة ناضجة ، ذلك ان مظالم العثمانيين ونقمة اهالى الاحساء وعدم استتباب الامن بها كانت مع غيرها فى صف عبدالعزيز (٢) . فقد تلقى عبدالعزيز من كبار اهالى الاحساء كتابات يطلبون فيها منه انقاذهم من غث وارهاق العثمانيين (٣) واكد ذلك عبدالعزيز بنفسه من بعد فيما ادلى به لصحيفه " الدستور " العراقية فى ذى القعدة ١٣٣١ هـ - اكتوبر ١٩١٣م - اذ صرح بان محاضرا وصلت اليه وعليها توقيع علماء ووجوه القوم فى الاحساء يطلبون اليه نجدتهم (٤)

على ان تلك الظروف جميعا - رغم اهميتها لم تكن وحدها المؤهلة لعبدالعزيز لعملية كهذه مالم يتوفر فى الموقف العربى مايسمح بذلك ومالم يغض الانجليز - كقوة رئيسية فى الخليج - الطرف عن خطوة عبدالعزيز ونحن نعتقد ان عبدالعزيز ال سعود قد صارح الانجليز بنواياه فى هذا الشأن - فتقول رواية لتقرير بريطانى نقلا من احد الكتاب المحدثين .. ان شكسبير قد ظهر "صدفة" .. اذ قيل انه كان فى جولة بالصحراء لبحث احد المشاريع المائية الكويتية وانه سمع فى ٢٥ مارس ١٩١٣م بوجود الامام عبدالعزيز آل سعود على بعد ثلاثة ايام فى "المجمعه" فقرر زيارته. وتخلص المقابلة التى جرت بين الاثنين فى ان "شكسبير" قال للامام ان الظرف غير موات لان يلقى تشجيع الانجليز ، غير اننا نفهم من نفس التقرير البريطانى

---

(١) جمال زكريا : المرجع السابق ص ٣١٠-٣١٢ .

(٢) ميشان : المرجع السابق ص ١١٢ .

(٣) عبدالمنعم الغلامى : الملك الراشد ط٢ .الرياض .دار اللواء ١٤٠٠هـ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٤) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامى ،الطبعه الثالثه ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ص ٤٥٢ .

ـ المشار اليه ـ والذى كتبه "شكسبير" فى هذه المقابلة .. ان عبد العزيز قد صارح "شكسبير" بتصميمه وعزمه على تحرير الاحساء بالسيف وان الظرف الحالى هو انسب الظروف(١).

والواقع ان عبد العزيز كان يدرك ضعف الدولة العثمانية والظروف الحرجة التى خرجت منها فى حرب البلقان وغيرها كما اشرنا من قبل ـ اذ ان انتزاع املاك الدولة العثمانية فى اوربا وعجزها كل العجز"(٢) عن رد الانجليز" لو ارادوا التمركز فى شمال الخليج" وهو خطر كان يهدد عبد العزيز اكثر من اى وقت مضى ، ويهدد بحرمان دولته الفتية من منفذ لها على البحر والى الابد فبادر عبد العزيز الى اتخاذ قراره وقبل فوات الفرصه(٣).

وبرغم تحذير الكابتن "شكسبير" لعبد العزيز بان الانجليز لن يخاطروا بعلاقتهم مع الدولة العثمانية من اجله(٤). الا ان عبد العزيز كان صريحا وواضحا مع "شكسبير" اذ ذكر له " ان الوقت قد حان ليرسم ـ اى عبد العزيز ـ سياسته المستقبلية ، وانه والحمد لله يسيطر على الوضع فى نجد ويتحالف مع معظم الرؤساء باستثناء شريف مكه"(٥).

كان عبد العزيز فى هذا الحديث لايفصح عن الوضع القوى الذى صار عليه فحسب سواء من الناحية الدولية او المحلية انما كان يفصح عن ضرورة الاحساء ليس تاريخيا فحسب باعتبارها جزءا من بلاده اغتصب بالقوة من قبل(٦)

---

(١) كشك : المرجع السابق ص ٣٤١ـ٣٤٣.
(٢) د اكوبرت ، فون ميكوش : عبد العزيز: ترجمة امين رويحه ـ بيروت ـ بدون تاريخ ـ ص ١٢٢ـ١٢٣.
(٣) نفس المرجع.
(٤) كشك: نفس المرجع ص ٣٤٣.
(٥) نفس المرجع والصفحه
(٦) محمد عرابى نخله: تاريخ الاحساء السياسى ١٨١٨ـ١٩١٣م ، الكويت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، ص ٢٣٢.

وانما ايضا لان الاحساء ،فضلا عما لها من اهمية مادية ، فقد زاد من اهمية استردادها ان الشريف حسين — فى مكه — قد اغلق طريق الحجاز التجارى فى وجه السعوديين (١) . ولعل الانجليز قد ادركوا .. او على الاقل ان حكومة الهند البريطانيه قد ادركت مدى اهمية عبدالعزيز .. ويتضح ذلك فيما كتبه "شكسبير" عن هذه المقابلة فقال :بانه يامل ان توجه الحكومه اهتماما جديا نحو ابن سعود ووسط الجزيرة" فالرجل — اى عبدالعزيز — يعتبر حاكما من افضل طراز عربى وشخصيته توهله لقياده الجزيرة العربيه" (٢) واكثر من ذلك اضاف شكسبير: "وانا لا ارى ظلا من الشك فى ان اول خطوة لابن سعود ستكون الاحساء والقطيف .. وعند ذلك سنجد انفسنا مرغمين للدخول فى علاقات مع امير نجد مهما كان اصرارنا على تفادى ذلك (٣) .

ومعنى هذا ان البريطانيين الذين كانوا "زاهدين — من قبل فى التدخل المباشر فى شئون داخلية الجزيرة العربية" قد رأوا الانسب تبنى سياسة حكومة الهند القائله بأن التدخل غير المباشر "سيقود الى الحفاظ على توازن القوى فوق رمال الصحراء" (٤) .

وهكذا نرى امد الظرف السياسى الداخلى والمواتى الذى هيأه عبدالعزيز فى بلاده كان عاملا حاسما فى احترام الانجليز لقدرات الرجل ومستقبله بما جعلهم يغضون الطرف عن عملية تحرير الاحساء .. وهذا الظرف السياسى الداخلى هو بلا شك مضافا اليه ظروفا اخرى سياسية

---

(١) محمد عرابى نخله: المرجع السابق والصفحه .
(٢) كشك : المرجع السابق ص
(٣) المرجع السابق ص ٣٤٤ .
(٤) عبدالعزيز عبدالغنى : حكومه الهند البريطانيه والاداره فى الخليج العربى — الطبعه الاولى ١٤٠١هـ—١٩٨١م ، دار المريخ ،الرياض ، ص ١٦٨—١٧٠ .

خارجية ساندت عبد العزيز اعظم المساندة فى خطوته ، ونعنى بهـــذه الظروف تجمع نذر قيام الحرب العالمية . وهو ماجعل الانجليز يحسبون بدقة تحالفاتهم المقبلة فى وسط الجزيرة .

على ان عملية انجاز تحرير الاحساء نفسها .. قد نقلت عبد العزيـز ودولته الى مواقع اخرى جد متقدمه ،اذ وفرت الاحساء موارد ماليـــة جديدة لعبد العزيز (١) كما انها فكت الحصار من حول نجد وادخلتها بقوة كعنصر جديد وقوى فى عملية التوازن فى شبه الجزيرة العربية وحددت من نوعية ثقلها فى الصراع العالمى المقبل فاشترك عبد العزيز "فعليـــا فى توجيه السياسة الدائرة فى الخليج العربى "(٢) .

الوضع العام فى شبه الجزيره قبيل الحرب الاولى :

كان عبد العزيز ال سعود هو الحاكم الوحيد فى شبه الجزيره العربية الذى لايخضع لسلطة اجنبية وذلك قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى .

فنجد ان الحجاز كان خاضعا للعثمانيين وجبل شمر الذى كـــان يحكمه ال رشيد كان كذلك تابعا للدولة العثمانية ، اما اليمن فكانـــت اسميا فى يد ال حميد الدين وفعليا للعثمانيين اما الانجليز فكانـــوا قد طووا الكويت كما يسطوا سيطرتهم على الخليج (٣) .

وبعد تحرير الاحساء كان موقف الدولة العثمانية من عبد العزيـــز هو السكوت والاغضاء (٤) وان سعت الى المحافظة على المصالح العليـا

---

(١) الغلامى : المرجع السابق ص ٢٨ـ٢٩ .
(٢) مديحه احمد درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين ـ جده دار الشروق ١٤٠٠هـ ص ٧٧ .
(٣) روفاييل ، بييجه : صقر الصحراء . بيروت : منشورات احمد ومحمـــو ، بدون ، ص ٢٥١ـ٢٥٢
(٤) امين سعيد . المرجع السابق . ص ٥٦ .

للدولة العثمانيه بشكل رمزى . وعلى هذا الاساس ذهب البعض الى ان الدولة عقدت مع عبد العزيز معاهده فى خريف ١٩١٣م ، ونصت هذه الاتفاقية على الحاق منطقة الاحساء بامارة نجد واعتبرت الاثنتان ولاية واحدة من ولايات الامبراطورية ، كما اعتبرت الامام عبد العزيز واليا وقائدا عاما واسع الصلاحيات مع الاحتفاظ بحق انشاء جيش يحفظ الامن فى داخل البلاد (١) .

على اننا نرى وطبقا للوثائق البريطانية نفسها .. ان هذه الاتفاقية كانت مجرد مسوده اتفاق فقد اطلع عبد العزيز البريطانيون عليها وذلك عندما اجتمع بالسير ب. كوكس المعتمد السياسى فى الخليج — انذاك — وحضر الاجتماع ايضا الكابتن شكسبير ممثل بريطانيا فى الكويت كما حضره ممثلها فى البحرين . وقد اجتمع كل هؤلاء وعبد العزيز ال سعود فى السادس عشر من ديسمبر ١٩١٣ . وصرح العاهل السعودى فى هذا الاجتماع بانه يدعو بريطانيا الى المحافظة على السلم فى الساحل — الاحساء — كما اطلع الممثلين البريطانيين على مسودة الاتفاقية التى يحاول الاتراك اغراءه بقبولها وطلب وساطة البريطانيين (٢) .

والواقع ان مخاوف عبد العزيز من العثمانيين كان لها ما يبررها اذ ان الدولة قد عقدت بالفعل اتفاقية مع بريطانيا فى ٢٩ يوليو ١٩١٣ ، واعترفت بريطانيا فى هذه الاتفاقيه بان "سنجق نجد العقمانى" يتبعه الخط الساحلى ، وفى الداخل غربى الخط الممتد شمالا وجنوبا من نقطة مواجهة جزيرة زخنوفيه ZAKHNUNEGAH "خليج البحرين" الى خط عرض ٢٠° فى صحراء الربع الخالى (٣) .

---

(١) المختار : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

(٢) F.O. 371/3390 Political Intelligence Department Menorandum on British Commitments To Bin Saud. Special 7. Nov. 18,1918.

وقد اراد عبدالعزيز من عرض مسودة الاتفاقية على البريطانيين الاستفادة من التناقضات بينهم وبين العثمانيين اذ ان الشروط التركية المعروضة على عبدالعزيز فى مسودة الاتفاقية كانت تتضمن شروطا تضر بالاجانب عموما والبريطانيين خصوصا . ومن ذلك :

× ان تعود الحاميات التركية الى منطقة الحسا وساحلها كماكانت.

× ان يرجع ابن سعود فى جميع الاتصالات مع الدول الاجنبية او ممثليها الى السلطات العثمانية.

× طرد جميع التجار والوكلاء الاجانب من المنطقة.

× ان يتعهد ابن سعود بالا يمنح امتيازات لاية شركات اجنبيه بالنسبة لخدمات السكك الحديدية والسيارات(١).

وعلى اية حال فان الاجتماع الذى تم بين المسئولين البريطانيين فى الخليج وعبدالعزيز ال سعود كان دلالة — وكما تعترف المصادر البريطانية نفسها — على ان عبدالعزيز لم يعد مجرد حاكم على جزء من ساحل الخليج بل اصبح اعظم الحكام المحليين واقواهم . لذلك فقد تحتم على بريطانيا ان يكون لها علاقاتها المباشرة معه خاصة فيما يتعلق بتجارة الاسلحة والتجارة البريطانية ، وايضا نظرا لعلاقاته مع الولايات العربية المجاورة التى ارتبطت بمعاهدات مع الحكومة البريطانية(٢).

وبالفعل تدخل البريطانيون حتى اطلعت الخارجية البريطانية على فحوى الشروط التركية ، فبعثت بمذكره فى ٩ مارس ١٩١٤ الى حقى باشا الذى كان يفاوضها فى لندن فذكرت صعوبة موقف بريطانيا تجاه عبدالعزيز وذكرت المذكرة الشروط العثمانية السابقة — ودون ان تذكر مصادرها —

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

وقد مت احتجاجا على الشروط الثلاثة الأخيرة بها (١) .

ونتيجه للتدخل البريطانى انتهى الامر بان وقع عبد العزيز ال سعود مع والى البصرة فى ١٥ مايو ١٩١٤ اتفاقية اعترفت فيها الدولة لعبد العزيز بولاية نجد مدى الحياة وان تخلفه سلاله من بعده بناء على فرمان سلطانى وبشرط ان يخلص للحكومة السلطانية. ونصت الاتفاقية كذلك على ان يعين ابن سعود موظفا فنيا — اشارة الى معتمد تركى — وان يقيم هذا حسب رغبة ابن سعود وكذا ان يستخدم عبد العزيز المدربين العسكريين الاتراك حسبما يراه ويختاره (٢) .

ونصت الاتفاقية كذلك على ان يضع عبد العزيز الجند الاتراك ورجال الشرطة فى الموانى البحرية بمطلق حريته وحسبما يرى — وان يقوم بادارة الجمارك والضرائب والموانى والمنارات طبقا للنظم العثمانية. واما بالنسبة للنواحى المالية فاصبح من حق عبد العزيز تعويض ماينقصه من ايرادات الجمارك والموانى والبرق والبريد على ان يحول للقسطنطينية اى فائض فى الميزانية (٣)

كما نصت الاتفاقيه ... على ان يرفع عبد العزيز العلم التركى فوق المبانى والسفن . وان تتولى وزارة البحرية فى الدولة المراسلات الخاصة بالمعدات والاسلحه.

واضافه الى كل ذلك فقد حرمت الاتفاقية عبد العزيز من ادارة الشئون الخارجية وعقد المعاهدات الدولية ومنح الاجانب حقوق الامتياز وان يكون اتصاله مباشرا بالداخلية والبحرية بالقسطنطينية دون اية وساطة فاوجبت الاتفاقية على عبد العزيز فى حالة وقوع قلاقل داخلية فى الدولة او نشوب حرب بين الدولة ودوله اجنبية اخرى ان يقدم قوة معاونة وان يعد قوة كافية بمعداتها وذخائرها وان يستجيب للطلب فورا حسبما تسمح به قدرته (٤) .

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid.

وهنا نلاحظ ان الجانب البريطانى لم يعن بشىء قدر عنايته بالمصالح البريطانيه اذ ان البريطانيين فى اتصالاتهم مع الدولة بشان الشروط التى طلبت فرضها على عبد العزيز اشترطوا شروطا اخرى على عبد العزيز لحماية المصالح البريطانيه فى الخليج والساحل المتصالح وقطر وكذا مسائل تجارة الاسلحة ورعاية التجارة والتجار البريطانيين ...الخ (١).

فكان على عبد العزيز ان يحاول التخلص من هذه الشروط العثمانية وكان عليه فى نفس الوقت ان يواصل حواره مع البريطانيين لكسب مواقع جديدة.

الحرب العالمية الاولى وتغير موازين القوى :

احتلت شبه الجزيرة العربية مكانة استراتيجية هامة فى الصراع الدولى فاهتمت كل القوى الاستعمارية بالسيطرة عليها او ايجاد النفوذ لها (٢).

وكانت شبه الجزيرة بالنسبة للاستراتيجية العالمية ظهيرا هاما للقوى الامبريالية البريطانية وكانت بريطانيا تريد اساسا تامين ظهرها فى الهند حيث خطوط امداداتها.. وكانت تريد كذلك من اجل تامين هذا الهدف ان تحقق سلما فى وسط الجزيره وداخلها حتى لاتعكر صراعات القبائل صفو صراعها الدولى او تكون شوكة فى ظهرها.

على أنه من الأهمية بمكان أن نوضح الأهمية العالمية بشبه الجزيرة العربية من ناحية ان اكثر الاماكن قداسه واعظمها لدى المسلمين كانت تقع فيها. فهى موطن الكعبة المشرفة والحرم النبوى وهى الاماكن التى يهرع اليها ملايين المسلمين من انحاء العالم لاداء الفروض الدينيه.. فلا غرو والوضع كهذا ان يكون لشبه الجزيرة أهميتها الكبرى فى الصراع الدولى وخاصة بالنسبة لمسلمى الهند.

---

(١) Ibid.

(٢) F.O. 371/3060, 6 aug. 1917.

كذلك فان شبه الجزيره يقع فيها البحر الاحمر ، الذى احتل مكانة استراتيجية هامة خاصة لدى بريطانيا بعد ان احتلت عدن وتحول مسار التجارة مع الشرق الى البحر الاحمر وقناة السويس . واجتهدت بريطانيا فى كسب القبائل العربية حول عدن بما مكنها من زيادة نفوذها فى الداخل (١) .

ونجد ان بريطانيا ايضا كانت تنظر الى شبه الجزيرة باعتبار ان اى موضع قدم لاية قوة اوربية فى اى من اليمن او عسير او الحجاز انما هو بداية لعهد من المؤامرات والصدامات القبلية ومايتبع ذلك من خطر وقف موسم الحج الذى سيتبعه بالتالى عداء شديد للمسيحيين الامر الذى سيوجب على بريطانيا ان تتواجد عسكرياً اكثر فى عدن (٢) .

لذلك نجد ان بريطانيا قد اهتمت بتاكيد نفوذها فى اكثر من موقع بشبه الجزيرة ، وكانت فى مطلع القرن تحتل شبه سيادة كامله على مشايخ الساحل وقطر والكويت اما فى الداخل فكان لها نفوذها ايضا فى عسير كما بدأت تدخلها فى شئون نجد منذ مطلع القرن . وفى الموقف الذى تفاوضت فيه بريطانيا مع العثمانيين حول عدد من المسائل بما فيها خط سكة حديد بغداد ومناطق النفوذ فى الخليج ووقعت اتفاقا بين اوجراى وحقى باشا فى ٢٩ يوليو ١٩١٣م اعترفت فيه بريطانيا بان نجدا سنجقيه عثمانيه - كما اشرنا من قبل - .

وبالنسبة لعبدالعزيز ال سعود فان محاولاته التوحيديه منذ مطلع القرن كانت تستهدف الخلاص من نير العثمانيين وبناء دولة مستقله .. غير ان ظروف الصراع كانت تجعله يحارب العثمانيين بعض الوقت ويهادنهم بعضه وكان عبدالعزيز مضطرا والنفوذ الانجليزى ضارب اطنابه - ان يحاول ايضا التفاهم مع البريطانيين .

---

(١) F.O.371/5054, 22, Jan, 1917.

(٢) Ibid.

والسياسة البريطانية بين توقيع الاتفاق الانجلو - تركى عام ١٩١٣ حتى نشوب الحرب العالمية الاولى - حتى رغم اهمية عبد العزيز - لم تشجع عبد العزيز وبذلت اقصى مافى طاقتها للمحافظة على جوهر الاتفاقية مع العثمانيين (١).

على انه حين بدأت الحرب فى اوربا وتدخلت الدولة العثمانية واتخذت مواقع اكثر عداء للحلفاء، وصلت الى الحكومة البريطانية اشاعات مؤداها ان عبد العزيز ال سعود يستعد لكى يلقى بكل ثقله مع العثمانيين (٢).

ولم يكن الامر كذلك، فان السعوديين فى الواقع كانوا يذهبون قدما فى اتخاذ مواقف اكثر عداء للعثمانيين مذلك ان الاخيرين كانوا يصمرون العداء لعبد العزيز فاتفقوا مع خصمه الرئيسى فى شبه الجزيره سعود بن رشيد - فى شمر - على ان يساعده ضد عبد العزيز، بل وقدمت الدولة العثمانية بالفعل الوف البنادق والذخيره وبعض المال لابن الرشيد (٣).

وهنا كان على عبد العزيز - الذى كان مايزال يخطو خطواته التوحيدية الاولى - الا يواجه جبهتين فى وقت واحد وهما العثمانيين والانجليز (٤).

كان عليه والحال كهذا ان ينحاز الى احد الجبهتين، فرأى التشاور مع الرؤساء العرب فكتب الى الشريف حسين والى ابن الرشيد والى يحيى حميد الدين والى مبارك الصباح يدعوهم للاجتماع والتشاور (٥) ولكن هذه الدعوة لم تسفر عن شىء (٦).

---

(١) F.O. 371/3390, op.cit.

(٢) F.O. 371/3390, op.cit.

(٣) ابراهيم بن عبيد ال عبد المحسن: تذكره اولى النهى والعرفان بايام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان. الجزء الثانى. الرياض بدون ص ١٥٧-١٥٨

(٤) قدرى قلعجى: موعد مع الكرامه. ١٣٧٢هـ، ص ٤٨

(٥) روفايل، بيير: المرجع السابق ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٦) فؤاد حمزه: قلب جزيرة العرب. مكتبة النصر الحديثه. الرياض. مطبعه ثانيه، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ص ٣٨٠.

وطلب العثمانيون - فى اعقاب نشوب الحرب - من عبد العزيز ان يساعدهم فى الدفاع عن البصرة عند تقدم الانجليز لاحتلالها ، وارسلوا طالب النقيب ليسترضى عبد العزيز فى ذلك ، وقيل ان عبد العزيز قد وافق العثمانيين على ذلك ولكنه لما وجد ان الانجليز احتلوا البصرة " فكر بالوقوف على الحياد "(١).

والواقع ان عبد العزيز بعد استيلائه على الاحساء والقطيف قد برز فى قلب الجزيرة وامتد سلطانه الى الشاطىء الغربى للخليج - طريق الانجليز الى الهند ولهم فيه معتمدين واحلافا ولهم ايضا ميناء " ابى شهر - وغيره " وفى نفس الوقت جاور عبد العزيز الكويت من برها الجنوبى واصبح غربها مفتوحا امامه. بل ان عبد العزيز جاور كذلك قطر والبحرين وماكان بعيدا عن مسقط وعمان التى نزلت الدولة العثمانية عن حقوقها كلها فيها فى اغسطس ١٩١٣ باتفاق مع بريطانيا . وباتت انجلترا شرطى موانى الخليج فكان لابد للانجليز وان يعالجوا امر الجار الجديد (٢). وخاصة ان بريطانيا اصبحت تعلم ان عبد العزيز وقد استتب له الامر فى الاحساء وتوابعها ، يعد العدة لنفسه للسيادة على الجزيرة العربية .(٣)

وبالفعل سارعت بريطانيا عن طريق وكيلها فى الكويت الكابتن شكسبير وفى نوفمبر ١٩١٤ بينما كانت القوات البريطانية تواجه المحمره فى سايحان Saihan زار شكسبير ، سير ب. كوكس ومعه سير ، رثربارت Barrett وتسلم منهما الاوامر بالذهاب الى نجد والتماس مساعدة ابن سعود ضد

---

(١) الغلامى : المرجع السابق ، ص ٢٩-٣٠.
(٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيره فى عهد الملك عبد العزيز. الجزء الاول . الطبعه الاولى . بيروت ١٩٧٠ ، ص ٢٧٩
(٣) عبد الله الزامل : اصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز ال سعود . بيروت ١٩٧٢ ، ص ٥٠٠

الاتراك وكان لورد هاردنج نائب الملك فى الهند يعتزم زيارة الكويت بعد البصرة وزيارة القوات هناك (١) .

بل ان اهتمامات بريطانيا جاءت سابقة لدخول تركيا الحرب بجانب المانيا فدفعت بشيخ الكويت فكتب هذا الى عبد العزيز يقترح ان يقف الاخير بجانب بريطانيا فرد عبد العزيز يقول انه فى حالة الحرب مع تركيا سيقف الى جانب الشيخ والحكومة البريطانية (٢) . فأسرعت بريطانيا — التى كانت تريد ان تضمن مساعدات عبد العزيز لها وتدرك اهمية تلك المساعدات اذا وقعت الحرب مع الدولة العثمانية — فأرسلت عن طريق حكومة الهند المعتمد السياسى لها فى الكويت — شكسبير — فى مهمة خاصة الى ابن سعود وقد جاء التبليغ البريطانى الى شكسبير بهذه المهمة فى ٤ اكتوبر ١٩١٤ وفى الثامن من اكتوبر ارسلت بريطانيا توصيات الى نائب الملك فى الهند ليقوم باتصالات اكثر عن طريق الكويت ايضا يشرح فيها موقف بريطانيا ازاء تركيا ويطلب الى عبد العزيز مساعدته لهم فى المحافظة على السلم فى الجزيرة ، وفى حالة اعتداء تركى يؤدى الى الحرب (٣) .

وتضيف الوثائق البريطانية أنه بناء على ماتقدم اعدت ثلاث خطاب عربية فى الكويت واحد منها كتبه المعتمد السياسى اما الاخرين فكانا يتعلقان بتعليمات وزارة الهند فى هذا الشأن ومهمة الكابتن شكسبير .

وقد ارسلت هذه الخطابات بالفعل فى ٥٠ اكتوبر ١٩١٤ وكتب عبد العزيز الردود عليها فى ٢٤ اكتوبر موجهة الى المعتمد السياسى لبريطانيا فى الخليج والى الكابتن شكسبير شخصيا ، وارسل عبد العزيز خطابه الموجه الى الاخير

---

(١) Dikson: op.cit. PP.

(٢) فتوح عبد المحسن الخترشى . تاريخ العلاقات السياسية البريطانيه — الكويتيه ١٨٩٠—١٩٢١ . دار السلاسل . الكويت طبعه اولى ١٩٧٤ ص ٧

(٣) F.O. 371/3390, op.cit.

مع وكيله فى الاحساء اما الكتاب الثانى فكان خاصا باعداد اللقاء مع شكسبير حين وصوله (١) .

ويوضح الخطاب الذى ارسلته الحكومة البريطانية الى عبد العزيز الاهمية الكبرى التى منحتها اياها الحرب العالمية الاولى (٢) .ولاهمية ذلك الكتاب فاننا نورد هنا نصه تقريبا :

الحاقا للخطاب السابق الذى ابلغت فيه سعادتكم نبأ نشوب الحرب بين بريطانيا العظمى وتركيا . اعرفكم بانه مخول من حكومتى ان اطلب من سعادتكم التعاون مع اصدقائنا المكرمين ،اصحاب السعادة شيوخ الكويت والمحمره للاستيلاء على البصرة من الاتراك . اما اذا كان هذا العمل فوق طاقتكم ، وهذا بعيد الاحتمال فيجب عليك اتخاذ الاجراءات خاصه فيما بعد القرنه Gurnah التى من شأنها ان تمنع وصول المساعدات الى البصرة حتى ياتى الوقت الذى يصل فيه البريطانيون للاستيلاء على المدينة وتمشيا مع غرضك الاساسى اى الاستيلاء على البصرة او عزلها فاننا نطلب من سعادتكم ان تتخذ ماتستطيعه من اجراءات لتمنع السطو على التجار البريطانيين او نهب الثورة فى مدينة البصرة نفسها وفيما يجاورها . ويجب ايضا ان تضع سلامة الاوروبيين الشخصية موضع رعايتك البالغة (٢) .

واننى مخول من قبل حكومتى ان ابلغكم انه فى نظير المعاونة القيمة هذه ، أؤكد لسعادتكم انه فى حالة انتصارنا لن نسمح بعودة البصرة مرة اخرى الى السيادة التركية . واننى اؤكد لسعادتكم زيادة على ذلك ان الحكومة البريطانية ستؤمن سعادتكم :

---

(١) F.O. 371/1639, op . cit.

(٢) F.O. 371/3390 op. cit.

١— ضد اى انتقام تركى يقع نتيجة لهذه الاجراءات.

٢— ضد اى هجوم بحرى.

٣— ان بريطانيا على استعداد للاعتراف بسعادتكم حاكما مطلقا على نجد والاحساء وان تعقد مع سعادتكم معاهدة علاقات.

واننى مكلف ايضا ان اطلب من سعادتكم طرد حاميات الحسا والقطيف التركية من اراضيكم (١).

وقد وقع هذا الخطاب الهام المعتمد السياسى البريطانى فى الخليج ووافقت عليه حكومه الهند واصبحت التاكيدات الثلاثة اساسا للمفاوضات التى اعقبت ذلك (٢).

وهذا نلاحظ ان بريطانيا التفتت بشدة نحو جذب عبد العزيز ال سعود اليها.. وانها كذلك قد لوحت له بقوتها.. او محاولة اغرائه بعدم اعادة البصرة — التى يجب ان يبذل عبد العزيز جهدا من اجلها — الى السيادة العثمانية.

على ان الاهم من ذلك كله هو التلويح البريطانى بالاعتراف بعبد العزيز حاكما مطلقا على نجد والاحساء. وكان رد عبد العزيز على العرض البريطانى بداية هورد عام فقال فى رسالته الجوابية : انه تلقى تلك الرسالة الكريمة الموءرخه فى ٣ نوفمبر ١٩١٤ والقائلة بان بريطانيا اعلنت الحرب على الدولة العثمانيه وان الحكومة البريطانية قد ابلغت معتمدها بدعوتنا مع شيخى المحمره —عربستان — والكويت لمهاجمة البصرة (٣).

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) F.O.371/3390. From Bin Saud 28 th, Nov.1914, No 46 inc.in no. 75. 18 Nov?19118.

ثم اضاف عبد العزيز:

ان التعاون مع هذين - يعنى شيخى المحمرة والكويت - هو واجب حتمى ، كما هو واجب ايضا ان تظهر نوايانا الطيبة نحو حكومتكم المبجلة وسأبذل قصارى جهدى ومسعاى لمساندة مصالح جميع الاصدقاء. ويجب ان تطمئنوا تماما وتتأكدوا اننى من اكبر المناصرين لحكومة بريطانيا العظمى "(١).

وقال عبد العزيز ايضا:

اننا لن نسمح لاى فرد من العثمانيين ان يقيم فى الحسا والقطيف اما بالنسبة للامور الثلاثة التى ذكرتموها ، خاصة وعد الحكومة البريطانية بحمايتنا ضد العثمانيين بتقديم المساعدة والحماية مستقبلا ..الخ فاود ان اقول ان هذه الامور تتوقف على وصولى الى الكويت وسأغادر البلاد اليها وستجرى مفاوضات شفهية(٢).

مباحثات شكسبير مع عبد العزيز:

ادرك شكسبير بعد مقابلته مع عبد العزيز للتفاوض حول التأكيدات البريطانيه الثلاثة ان عبد العزيز يستهله فى الجواب مماطلة (٣) وكان هذا هو نفس الانطباع لدى ج .كيز ممثل بريطانيا فى البحرين الذى قال بان عبد العزيز لاينتوى حرق مراكبه مع الاتراك(٤).

ولما كانت بريطانيا جادة فى التعاون مع عبد العزيز ال سعود تعاونا

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) الزركلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٢-٢٨٣

(٤) مكى شبيكه : العرب والسياسة البريطانية فى الحرب العالمية الاولى ، معهد البحوث والدراسات العربيه ، القاهره ١٩٧٤ ، ص ٣٣+٣٦.

اوسع بعد زيارة شكسبير (١) فقد كتب الاخير الى حكومته يوضح موقف عبد العزيز الذى لخصه لشكسبير فى الاتى :

قال عبد العزيز ان الوثيقه البريطانيه — ماهى الا خطاب غامض ، لم تحدد اذا ماكانت التاكيدات مقصورة على مجرد الحرب الحالية ، ام سيمتد اثرها الى المستقبل ايضا ، واضاف عبد العزيز : " ولا يمكن ان يعتبر مثل هذا الخطاب وثيقة تربط بين الطرفين مستقبلا " (٢) .

وقال شكسبير فى تقريره : ان ابن سعود لاينوى التخلى عن موقفه الحيادى باى حال ، وهو — اى عبد العزيز — يريد ان يبقى حرا فى عمل ما يراه من الترتيبات الخاصة مع الاتراك (وهو مطمئن انه يستطيع الحصول منهم على افضل مايمكن بعد ذلك) حتى يضمن معاهدة مع بريطانيا موقعة مختومة وبدون ذلك لن يتحرك عبد العزيز خطوة اخرى بعد ذلك من اجل تسهيل الامور لنا او تعقيدها امام الاتراك فى هذه الحرب القائمة . وهو يريد ان يحصل فى تلك المعاهدة على ضمانات قوية تلتزم بها الحكومة البريطانية فيما يتختص بوضعه ومركزه (٣) وهو الامر الذى لخصه عبد العزيز فى رسالته المرسلة عن طريق "بوشهر" فقال انه يطلب مقابل معاونة بريطانيا فيما عرضته عليه الاتى : ١— حماية بريطانية بالاسطول .

٢— الاعتراف بسلطته .

٣— ابرام معاهدة معه (٤)

ولم يجد شكسبير بدا من ان يطلب الى عبد العزيز ان يحرر مشروعا مبدئيا ينطوى على ماهو مقبول لديه ، وعليه كذلك ان يوضح مطالبه ، ثم راى شكسبير

---

(١) Dikson: op.cit. Loc.cit

(٢) F.O.371/3390 No.46 inc. in no 75, op.cit.

(٣) Ibid.

(٤) F.O.371/2479. 2 Jan, 1915.

ان يقوم هو بعد ذلك بعرضه على حكومته (١) .

وفى تقرير مؤرخ فى ٤ يناير ١٩١٥ كتبه شكسبير الى سير ب . كوكس عرض فيه ترجمة لمشروع ابن سعود على الوجه التالى :

١- تقر حكومة بريطانيا وتعترف بان نجدا والحسا والقطيف وتوابعها وموانيها الخاصة بها على شواطىء الخليج ملكا لى . وهى ارض آبائى واجدادى وانى انا الحاكم المستقل عليها وسيحكمها ابنائى وذريتهم من بعدى بالوراثة . والمنطقة المذكورة اعلاه منطقة مستقلة لايحق لاية دولة اجنبية التدخل فى شئونها .

٢- ان تعلن الحكومة البريطانية حدود المنطقة البرية والبحرية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، وفيما يختص بالبدو الرحل الذين يتجولون فى المدن المجاورة التى تخضع اما للحماية البريطانية او للحكم البريطانى المباشر واذا نشأت خلافات بينى وبين رؤساء المدن المذكورة وقدمت شكاوى بسبب ذلك ، فانه يجب البت فيها طبقا لملكية الاباء والاجداد .

٣- ان تعمل جميع السلطات القضائية الموجودة فى داخل الاراضى المذكورة بما يتفق وقوانين الشريعة المحمدية المقدسة وطبقا لمذهب احمد بن حنبل السلفى ويخضع جميع من يقطنون فيها وفى كل الامور ايضا لعرف وتقاليد المدن التى يعيشون فيها سواء كانوا من رعاياى او رعايا الحكومات المجاورة للمناطق الخاصة بى .

٤- الا يسمح لاجنبى مطلقا بالحصول على شبر واحد فى بلادى (فى داخل الحدود الموضحة) ولا حتى بالاستبدال الا بعد الرجوع الى وموافقتى .

٥- بعد اقرار البنود المذكورة تعد الحكومه البريطانية ان تدافع وان تمنع جميع المضايقات التى يمكن ان تقع على بلادى فى البر او البحر بواسطة اية قوة مهما كانت .

---

(١) F.O. 371/3390 No 46 , op.cit.

٦- ان تعد بريطانيا العظمى بالا تسمح او تشجع والا تمنح الحماية لاشخاص متهمين او فارين من بلادنا سواء كانوا من البدو او الحضر.

٧- تحترم وتصون حقوق رعاياى وان تتعامل معهم كما تتعامل مع رعاياها اثناء اقامتهم فى اراضيها او محمياتها.

٨- اذا قبلت البنود السابقة واقرت فانى اقر واقبل عندئذ الا تكون لى علاقات مع اية دولة اخرى فى كل شئون الامتيازات والتدخل والاتصال الا بعد الرجوع الى بريطانيا العظمى.

٩- انى اتعهد فى السواحل والموانى الواقعة داخل دائرتى ان احمى رعايا بريطانيا العظمى من اى اعتداء يقع على رعاياها او من هم تحت حمايتها.

١٠- انى اتعهد بحماية التجارة فى داخل بلادى من اى اعتداء وان اعامل رعايا بريطانيا العظمى طبقا للمعاملة التى يلقاها رعاياى فى جميع الشئون الحكومية والاعمال فى بلادها ومحمياتها.

١١- اتعهد بمنع تجارة الاسلحة والذخيرة سواء كانت حكومية او تجارية وذلك من جميع الموانى التابعة لى وبشرط ان ارجع الى بريطانيا للحصول على احتياجاتى (١).

لقد اكد عبد العزيز فى هذه المقترحات رغبته الشديدة فى الحفاظ على استقلال بلاده ووعد بريطانيا «او تعهد لها بحماية بعض مصالحها... وهو امر دفع شكسبير ان يعلق فى تقريره على ذلك فقال: استطيع القول ان ابن سعود يطلب اكثر مما وعد. وهو يطلب ذلك مستقبلا مقابل الولاء النهائى (٢) الا انه رغم ذلك راى شكسبير فى مقترحات عبد العزيز فوائد

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

كبيره تعود من الاتفاق معه . فذكر للسير ب. كوكس الاتى :

أ - السيطرة التامة على المناطق الساحلية العربية فى الخليج .

ب - ابعاد القوى الاجنبية بالفعل ونفوذها فى وسط الجزيرة .

جـ - السيطرة التامة على تجارة الاسلحة.

د - ان الامن الناتج عن السيادة البريطانية بالاضافة الى يد ابن سعود القوية على قبائل البدو ، سيدفعان بالتجارة دفعة قوية فى الخليج ، وربما يتحول اليها جزء مما يمر الان فى موانى البحر الاحمر.

هـ - ان النفوذ الكبير الذى يتمتع به ابن سعود على الرأى العام الاسلامى فى الجزيرة وهو نفوذ يحتمل الزيادة عند تدهور تركيا .. سيكون مصدر قوة لبريطانيا .

ز - ان احتلال العراق الادنى الى جانب نفوذ ابن سعود وسط القبائل العربية خاصة قبيلة عنيزة الشمالية سيوثق الصلة بيننا (١) .

وهكذا نظر شكسبير نظرة استراتيجية الى اهمية الاتفاق مع عبد العزيز ...

وعندما تسلم ب. كوكس تقرير شكسبير ابرق الى حكومة الهند فى ١٦ يناير ١٩١٥ لخص فيها هو ايضا مقترحاته التى قالت:

اولا : ان يقبل ابن سعود ممثلا بريطانيا فى العاصمة او فى ميناء بحرى او فى الاثنين معا .

ثانيا : ان يوافق على سكنى رعايانا من غير المسلمين فى اماكن اضافيه .

ثالثا : ان يمتنع عن شن الحرب بحرا دون موافقتنا ، وان يتعاون معنا فى القضاء على القرصنة.

رابعا : ان يحمى عبد العزيز قوافل الحج فى اراضيه

خامسا : ان يفرض رسوما جمركية مقبولة .

سادسا : ان يسمح للسفن البريطانية بزيارة موانيه

سابعا : ان ينشأ ادارة للبرق والبريد اذا امكن فى الميناء وفى حينه

وتساءل كوكس فى النهاية عن مدى تخويله سلطة عمل معاهدة مع عبد العزيز يتفاوض فيها مع شكسبير . وقال انه مضطر للرد على ابن سعود (١) .

واما من جانب حكومة الهند فقد ابرق نائب الملك الى وزارة الخارجية البريطانية ،مقترحا ابرام معاهدة عاجلة مع عبد العزيز وعلى اسس عريضة ، تعترف فيها بريطانيا بعبد العزيز كحاكم مستقل لنجد والاحساء والقطيف ، وتضمن له الخلافة الوراثية فى اسرته على شرط عدم اتصاله بالقوى الاجنبية او ان يمنحها امتيازات دون موافقة بريطانيا (٢) .

واشترط نائب الملك لذلك بالنسبة للخلافة الوراثية فى عائلة عبد العزيز ان يحوز من يخلفه على رضا القبائل وموافقة الحكومه البريطانية (٣) كما اضاف عدة شروط اخرى منها :

ان الاعتداء الذى يقع على عبد العزيز وتكون بريطانيا مستعدة للمعاونة فيه طبقا للموقف يجب ان يكون اعتداء غير استفزازى وان عبد العزيز يجب الا تكون له علاقات مع الدول الاجنبية او يمنحها امتيازات الابناء على نصيحة بريطانيا التى يجب ان تتبع دون تحفظ.

واضاف نائب الملك يقول :

ان "كوكس" يوافق على ان " معاهده تمهيديه على هذه الاسس ستحقق الغرض المطلوب ويعتقد — اى كوكس — ان ابن سعود سيوافق عليها ومن الضرورى ان تتضمن نوعا من الضمان للوراثة فى الاسرة ولكن ذلك يجب ان يتم بعين الحذر التام " (٤) . وفى ٣٠ يناير ١٩١٥ ارسلت وزارة الهند برقية الى الخارجية البريطانية حددت فيها لماذا كانت ضرورة المعاهدة..

---

(١) F.O.371/3390. No 15.16/1/1915, inc. in n0 7

(٢) F.O.371/2479. 29,Jan,1915.

(٣) F.O.371/3390 No.11837/1385/15, 29,Jan,1915 inc n0 7, op.cit.

(٤) Ibid.

فقالت ان الرغبة فيها لاتنبع من متطلبات الساعة .. بل نتيجة ايضا للموقف العام الذى سينشأ فى الخليج نتيجة للحرب الحالية .. ففى حالة زوال الحكم التركى من المتوقع ان يبقى امير نجد سيدا لا على وسط الجزيرة فحسب بل على الشريط الساحلى الطويل ايضا مما يوجب على القوة المسيطرة على الخليج ان تتفق معه.

ومضت وزارة الهند فحذرت من مخاطر عدم عقد معاهدة مع عبد العزيز فقالت : ان المعاهدة معه لاتقاس بمقدار الخدمات العاجلة التى ينتظر ان يؤديها فقط بل بقدرته الكامنة على احداث الضرر فى حالة النجاح ، والتى لاشك انه سيمارسها اذا لم تتقرب اليه (١) .

والواقع ان ظروف بريطانيا والمعارك التى كانت دائرة فى ذلك الوقت من الحرب العالمية الاولى كانت تملى عليها اضافات جديدة فى ضرورة التفاهم مع عبد العزيز .. فقد منيت بريطانيا ودول التحالف بهزائم كبيرة فى عام ١٩١٥ فاضطرت قواتها الى التسليم فى معركة "كوت العمارة" بالعراق ٢٩ ابريل ١٩١٥ كما منيت حملتهم لاختراق الدردنيل بالفشل وخسر الجيش الفرنسى ايضا (٢) .

وفى الوقت نفسه كان عبد العزيز يستفيد من اطالة امد المفاوضات معه فى تعزيز مواقعه ضد خصومه فى الجزيرة واهمهم ال رشيد ، الذين يعملون مع الدولة العثمانية وخاصة وأن الاخيرة كانت قد اتجهت سرا للتعاون مع ال رشيد لكى يثبتوا وجودهم ضد ال سعود (٣) وفى نفس الوقت فرضت ظروف الحرب على الدولة العثمانية ان تطلب من عبد العزيز ان يجمع قواته ويعسكر بين الكويت والزبير (٤) .

---

(١) Ibid.

(٢) ميشان : ص ١٣٤ وابراهيم بن عبيد : المرجع السابق ص ١٦٤

(٣) المختار : المرجع السابق ص ١٥٩ .

(٤) من عبد العزيز الى شكسبير F.D. 371/2479 inc. in no C.F.220. 4, Nov.1914.

لكن عبد العزيز الذى عانى من سياسة العثمانيين وتخبطها .. والذى كان يعلم بتهاوى الدولة وضعفها اثر ان ينتزع اعترافا من بريطانيا باستقلالية بلاده وسعوديتها ومذهبها السلفى الذى رفض العثمانيون الاعتراف به (١) فمال الى التعاون مع البريطانيين وكان الاتراك يأملون منه الدفاع عن البصرة وان يمنع التقدم البريطانى فيها (٢) وكذلك ان يتقدم ابن رشيد وقبائل عنيزه الى سيناء ومصر بعد الانضمام الى القبائل الغربية (٣). ومن هنا كان سر اسراع البريطانيين الى ارسال الكابتن شكسبير الذى ابلغ عبد العزيز بخطة العثمانيين (٤). بعد ان كان موفدا اصلا ليحول بين تعاون ابن سعود والدولة العثمانية التى ارسلت طالب النقيب الى نجد (٥). ومن ثم كانت محادثات شكسبير "مع عبد العزيز فعرض عليه شكسبير اجابته ماكان يطلبه (٦). ولذلك ايضا سارع عبد العزيز الى مهاجمة ابن الرشيد لكى يحول بين الاخير وبين مساعدة الاتراك ولكى يتذرع عبد العزيز ايضا بحجة الحرب بينه وبين ال رشيد فى عدم الامتثال لرغبات الدولة العثمانية (٧).

---

(١) الخترشى : المرجع السابق ، ص ٨٩.

(٢) F.O.371/2479.From the C.G.S.India to the War.Offic No,S/1316/22.19 th Jan,1915.

(٣) Ibid.

(٤) Ibid.

(٥) F.O.371/2479. No.C.S.5p20 th NoV.1914.

(٦) F.O. 371/2479. No.C.F.420 From.L,Cal.S.S.Knox.C.I.E. in Special Duty to the foreign Secretary to the Gov.of India. Inc.in no.C.4 9 nov.1914.

(٧) F.O.371/2479.Inc.in no;C.F. 240. op.cit.

والواقع ان دور ال رشيد ـ فى شمر ـ كان له جانب عظيم من تنفيذ الخطة التركية فقد كان على ال رشيد ان يضموا قواتهم مع قوات الدولة وبعض القبائل (عنيزة والحويطات وبنى صخر والشرارات والقبائل التى تسكن قرب سكة حديد الحجاز) وان تتقدم هذه القوات الى شبه جزيرة سيناء ومصر (١) .

وحاولت الدولة العثمانيه جهدها ان تجذب عبدالعزيز ال سعود فارسلت غالب باشا الوالى التركى والقائد العام فى الحجاز الذى حمل رسالة وهديه ، وطلب غالب باشا من عبدالعزيز ان يقدم على الحجاز فيسلمه الحرم ويساعده بكل مالديه من قوة ولكن الامام عبدالعزيز بعث برد يقول : " انه والحسين يد واحدة " (٢) .

ولكن عبدالعزيز بادر بالهجوم على ابن رشيد لكى يبرهن للانجليز على رغبته الصادقة فى مساعدة بريطانيا من خلال منعه لابن رشيد من التحرك للنعال الى جانب العثمانيين (٣) ولم يكن عبدالعزيز فى كل هذا الا معبرا عن مصالح بلاده فلا هو امتثل لاوامر الاتراك ولا هو امتثل ايضا لما يريده البريطانيين من محاربة العثمانيين فى العراق (٤) وانما اراد ان يكسب عطف الانجليز كذلك فضرب الخطر الماثل على بلاده والذى يكمن فى حائل

---

(١) F.O.371/2479. From. Captain. W.H.I. Shakspear. C.I.E., L.A., Political Officer on special duty to the political Resident in the Persian Gulf, Barah. No. S/14 dated Camp XVII Control Arabia 4th Jan, 1915 Inc. In Telegram R.No. 167B the 29 Jan. 1915.

(٢) المختار : المرجع السابق ص ١٨٠ـ١٨١ .
(٣) العدون : المرجع السابق ص ١٦١ـ١٦٢ .
(٤) المختار : نفس المرجع ص ١٦٤ـ١٦٥ .

واراد ان يضع حدا للخطر الشمرى العنيد (١). وفى الواقع ان حملة عبد العزيز ضد ابن رشيد قد ادخلت السرور على قلب "شكسبير" فكتب الى حكومته يمتدح هذه الخطوة (٢) بل ان شكسبير قد رافق هذه الحملة "جراب" وقيل انه اراد اختبار قوة وكفاءة فرق "الاخوان" العسكرية (٣) كما كتب قبل مصرعه — فقد قتل عند مرافقته لحملة عبد العزيز فى "جراب" اخر تقرير له بين فيه الفائدة العظيمة التى تعود على بريطانيا من وراء تاييد ابن سعود (٤).

وعلى اية حال فايا كانت نتيجه معركة "جراب" التى خاضها عبد العزيز ضد ال رشيد .. فان عبد العزيز قد استطاع بخوضها ان يتملص من الاتراك بدعوى نزاعه مع ال رشيد فقد ابلغ العثمانيين انه فى حالة حرب مع ابن رشيد ويستحيل عليه والحال كذلك ان يتحرك شمالا لحماية العراق تاركا نجدا عرضه للهجوم ، وحتى يتحرك ابن الرشيد الى مصر (٥) وهكذا علق ابن سعود تدخله لصالح العثمانيين فى العراق على تحرك الرشيد الى مصر وتجنب توريط العثمانيين له وجره الى نزاع مع البريطانيين فى العراق.. وشرع عبد العزيز فى نفس الوقت بشن الحملة على ال رشيد لتحقيق غرض مزدوج ، اولا : منعه ال رشيد من التقدم نحو مصر — طبقا للخطة التركيه — وثانيا : تنفيذ خطته الاصليه وهى سحق ابن رشيد (٦). وهو الامر الذى اكسبه مزيدا من

---

(١) المختار : نفس المرجع
(٢) فى ١٣ ، ٢٩ يناير ١٩١٥ F.O. 371/2479
(٣) ميشان : المرجع السابق ص ١٣٢ .
(٤) F.O. 371/2479, 15, Jan, 1915
(٥) F.O. 371/2479. No. S/13
(٦) Ibid.

التعاطف البريطانى والواقع ان عبد العزيز كان يمثل الاتجاه السياسى العام والمناخ الذى كان سائدا فى وسط الجزيرة العربية والذى كان يتميز بالعطف على بريطانيا والعداء لالمانيا وكراهيته تركيا الممتزجه بالشعور والراحة والامل بأن تنتهى دسائس الحكومه العثمانية فى نجد (١) . واضافة الى العوامل التاريخيه التى كانت وراء كراهية العرب للعثمانيين كان ثمة عامل هام وقوى — كما قال شكسبير — هذا العامل هو الاعلان البريطانى الخاص باحترام الاماكن المقدسه الذى ادى الى نتيجة مرضية .. فقد ذكر بعض الحاضرين لشكسبير ان الامام عبد العزيز ال سعود ، قد امر بقراءة الاعلان البريطانى فى احد مجالسه فى "بريده" وفى وجود عدد كبير من الرجال البارزين وعلق عبد العزيز على الاعلان فقال : بانه دليل على اخلاص بريطانيا وقام بعمل مقارنه بين حكومه تعتنق دينا اخر — قصد بريطانيا — مستعده لان تلزم نفسها بهذا الاعلان وبين حكومه اضطهدت الرعايا باستمرار ، وان كانت من ديننا وحاولت اعلان الجهاد بينما هى تتحالف مع دولة مسيحية اخرى (٢) .

والحقيقة ان الدولة العثمانية التى كانت اعلنت الجهاد قد فشلت ، فان عبد العزيز بنفسه قد قام بالتصدى للدعاه الذين ارسلتهم السلطات التركية من بغداد وكربلاء فتحفظ عليهم عبد العزيز (٣) .

وهذا الفشل العثمانى انما هو يعود بلا شك الى سياسة الدولة العثمانيه والمضايقات التى فعلتها فى جزيرة العرب خلال الخمس سنوات الماضية ، كما فشلت ايضا فى تقديرها ان عملا مشتركا بين القبائل سيكون مستحيلا دون تسوية منازعاتهم وعداواتهم واحقادهم (٤) وايضا فان فشل العثمانيين كان راجعا الى ان محاولاتهم الهاب الحماس الدينى على اساس من ادعاءاتهم

---

(١) Ibid

(٢) F.O. 371/2479 No. S/13 Op. Cit.

(٣) Ibid

(٤) Ibid

السخيفه ، كانت نتيجته ان تشاور الزعماء بعضهم بعضا قبل التحرك ويبدو انهم وصلوا الى قرار وهو ان من الافيد لهم ان ينتظروا ماتسفر عنه الاحداث بدلا من الالتزام بالقضية التركيه (١) وقرر عبد العزيز وشريف مكة وشيوخ قبيله "عنيزة" الكبرى فى شمال الجزيرة ان ينضموا لبعضهم ويظلوا على اتصال دائم (٢).

واذا عدنا الى مفاوضات او محادثات عبد العزيز ال سعود التى بدأها مع شكسبير .. وبعد مقتل الاخير بعث عبد العزيز الى سير ب. كوكس يسأله هل سيقومون بارسال ضابط اخر؟ وطلب عبد العزيز فى نفس الوقت ان تقوم الاتصالات بينه وبين الانجليز عن طريق حكومة البصرة وليس عن طريق الكويت (٣) وقام ب. كوكس باخبار حكومة الهند بذلك واقترح ان يرسل مشروع المعاهدة الذى وضعه والذى كان ينتظر ان يرسله مع "شكسبير" وقال "كوكس" انى سأنصح عبد العزيز بتوقيع المعاهدة دون ابطاء وسأقول له انه بمجرد الانتهاء من ذلك يمكن ان نرسل له ضابطا لمناقشة تفاصيل المعاهدة الثانيه (٤).

ووافقت حكومه الهند سير ب. كوكس على اقتراحه . وقام الاخير بتقديم مشروعه الى ابن سعود .. وفى النهاية وصل خطابان مرسلان من عبد العزيز فى ٢٤ ابريل ١٩١٥ الى كل من نائب الملك فى الهند وسير ب. كوكس وقد ادخل عبد العزيز تعديلات على مشروع كوكس وفى ٢٦ يونيو سنة ١٩١٥ رد كوكس فقال: بانه بشأن التعديلات * لانشك فى نجاحنا فى الصياغه على وجه مرض للكل ، ولكن بما ان الصياغه اختلفت عما وافقت عليه حكومه صاحب الجلاله فمن الضرورى الرجوع اليها (٥).

---

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) F.O.371/2479.Telegram B.No.336/B.27 th.Feb.1915.

(٤) Ibid.

(*) نرى ان معالجة هذا الموضوع تحتاج الى عمل مستقل.

(٥) F.O.371/2479. No. 336/B. op.cit .

واستمرت مراسلات مع عبد العزيز مع البريطانيين طوال عام ١٩١٥ تقريبا . واستفاد عبد العزيز من ذلك الحصول على المال والسلاح (١) وهو ماعزز موقفه ضد خصمه الرئيسى ال رشيد . اذ ظل عبد العزيز يتلقى هذه الامدادات حتى عام ١٩١٨ (٢) بل ان البريطانيين رأوا فى نهاية الامر ان يعـــدوه بالمساعده للاستيلاء على حائل ووافق على هذه السياسة نائب الملك فـــى الهند (٣) . كما وافقت عليها الحكومة البريطانية . وصدرت الاوامر مـن وزارة الحرب الى القائد العام بالعراق بتزويد عبد العزيز بالسلاح والذخيره اللازمين (٤) .

وفتح هذا الباب امام عبد العزيز ال سعود ،لكى يحطم سياسة التوازن التى سارت عليها الحكومه البريطانيه بالابقاء على ابن الرشيد كمحافظة علـــى التوازن بين عبد العزيز والشريف حسين (٥) وهو مافتح الباب امام عبد العزيز ايضا واوسع من ذى قبل لكى يحقق طموحاته فى عملية التوحيد التى قـــام بها بعد ذلك .

انتهـــى .

---

(١) اكتوبر ١٩١٥ F.O. 371/2482 - 2486

(٢) F.O. 371/3389. India office London to the Sec. of state . J. O. 21th March. 1918.

(٣) F.O.371/3389. From Vicerog 15,the March 1918.

(٤) F.O.371/3389, 21, the March, 1918

(٥) F.O. 371/3389. 16th Jan. 1918.

قائمة بالمراجع والمصادر

اولا : الوثائق الانجليزية :

F.O. 371/2479 for 1914
371/2479 " 1915
371/24822
371/2483 for 1915
371/2489
371/2485
371/3054 for 1917
371/3060 for 1917
371/3389 for 1918
371/3900 for 1918
371/6839 for 1933

ثانيا : المراجع الاجنبيه:

H.R.P., Dickson: Kuwait And Her Heighbours
Second impression. London 1968

ثالثا : المراجع والبحوث العربية والمترجمه:

١- ابراهيم بن عبيد ال عبد المحسن : تذكرة اولى النهى والعرفان بايام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان . الجزء الثانى . الرياض . بدون

٢- امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية .المجلد الثانى . دار الكاتب العربى . بيروت ، ١٩٦٤م .

٣- بنوا ميشان : عبد العزيز ال سعود . سيرة بطل ومولد مملكه دار الكاتب العربى . بيروت . بدون .

٤- جمال زكريا قاسم : الخليج العربى . دراسة لتاريخ الامارات العربيـــة ، ١٨٤٢-١٩١٤م القاهره . مطبعه جامعه عين شمس ، ١٩٦٦م .

٥- حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين . ط٢ ، الرياض دار اللواء ، ١٤٠٠هـ .

٦- خالد محمود السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩-١٣٤١ هـ ١٩٠٢-١٩٢٢م ، الرياض ١٤٠٣-١٩٨٣م .

٧- خيرالدين الزركلى : شبه الجزيره فى عهد الملك عبد العزيز - الجزء الاول طبعه اولى . بيروت ١٩٧٠ .

٨- د اكيرت ، فون ميكوش : عبد العزيز ، ترجمة امين روحه . بيروت . بدون

٩- صلاح المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية . الجزء الثانى . بيروت -بدون -

١٠-عبد الفتاح حسن ابو علية : الدولة السعوديه الثانيه . الرياض ١٩٧٤ .

١١-عبد العزيز عبد الغنى : حكومه الهند البريطانية والادارة فى الخليج العربى طبعه اولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م - دار المريخ ، الرياض .

١٢-عبد الله الزامل : اصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز ال سعود ، بيروت ، ١٩٧٢م .

١٣-عبد المنعم الغلامى :

١٤-فتوح الخترشى : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتيه ١٨٩٠-١٩٢١ م . دار السلاسل الكويت . طبعه اولى ، ١٩٧٤ .

١٥-فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب - مكتبة النصر الحديثة ، الرياض . طبعه ثانيه ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

١٦-قدرى قليمى : موعد مع الكرامه ، ١٣٧٢هـ . بيروت
١٧-روفاييل ، بيير : صقر الصحراء ، بيروت- منشورات احمد ومحيو بدون
١٨-مديحه احمد درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين -جده ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ
١٩-محمد عرابى نخلة: تاريخ الاحساء السياس ١٨١٨ - ١٩١٣ م ، الكويت ١٤٠٠ هـ - ١٨٠٠م
٢٠- محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٢١-مكى شبيكة : العرب والسياسة البريطانية فى الحرب العالمية الاولى ، معهد الدراسات والبحوث العربية ،القاهرة ، ١٩٧٤